الذكاء الاصطناعي والكتابة الوظيفية: تصورات الطلبة الجامعيين في الإمارات العربية المتحدة

د/ محمد عودة

أستاذ اللغة العربية المساعد، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة زايد ، الإمارات العربية المتحدة

د/أحمد شحيبر
أستاذ مشارك في قسم نظم المعلومات وإدارة التكنولوجيا
كلية الابتكار التقني، جامعة زايد، الإمارات العربية المتحدة

د/ وفاء زغبر
أستاذ مشارك مركز الابتكار التربوي
جامعة زايد ، الإمارات العربية المتحدة

الملخص

تهدف الدراسة إلى استقصاء تصورات الطلبة الجامعيين في دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه استعمال أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية في الكتابة الوظيفية، من خلال دمج الأبعاد اللغوية والأخلاقية في إطار نظري قائم على نموذج (UTAUT2). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الكمّي، حيث جُمعت البيانات بواسطة استبانة مغلقة من عينة بلغت (287) طالبًا وطالبة من تخصصات متنوعة. وتضمنت الأداة محاور رئيسة مثل توقعات الأداء، وسهولة الاستعمال، والتأثير الاجتماعي، وتوافر الأدوات، العادة، ومتعة الاستعمال، والجوانب الأخلاقيّة، ونيّة الاستعمال.

أظهرت النتائج أن العادة كانت المتغير الأكثر تأثيرًا في نيّة الطلبة لاستعمال أدوات الذكاء الاصطناعي، تلتها متعة الاستعمال والجوانب الأخلاقية، بينما لم يكن لسهولة الاستعمال أثر مباشر في النية، وهو ما يعكس نضج الطلبة في التعامل مع هذه التطبيقات. كما بيّنت النتائج أن التأثير الاجتماعي وتوافر الأدوات يؤثران تأثيرا غير مباشرة عبر العادة. وأكدت النتائج كذلك أن إدماج البعد الأخلاقي في النموذج كشف عن وعي متنامٍ لدى الطلبة بقضايا الأمانة الأكاديمية، رغم حاجتهم إلى مزيد من التوجيه المؤسسي.

توصي الدراسة الجامعات بوضع سياسات واضحة لاستعمال الذكاء الاصطناعي، وتعزيز التربية الأخلاقية الأكاديمية، وتطوير تطبيقات أكثر توافقًا مع خصوصية اللغة العربية، إلى جانب إجراء أبحاث مستقبلية أوسع للمقارنة بين السياقات العربية وغير العربية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي، الكتابة الوظيفية، الأمانة الأكاديمية، طلبة الجامعات، نموذجUTAUT2

Abstract

This study aims to explore university students' perceptions in the United Arab Emirates regarding the use of generative artificial intelligence tools in functional writing, by integrating both linguistic and ethical dimensions within the theoretical framework of the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT2). The study adopted a descriptive–

analytical quantitative method, and data were collected through a closed-ended questionnaire administered to a sample of 287 students from various disciplines. The instrument covered key dimensions including performance expectancy, effort expectancy, social influence, facilitating conditions, habit, hedonic motivation, ethical considerations, and behavioral intention.

The findings revealed that habit was the most influential factor in shaping students' intention to use AI tools, followed by hedonic motivation and ethical considerations. In contrast, effort expectancy showed no direct impact, reflecting students' maturity in dealing with these technologies. Results also indicated that social influence and facilitating conditions exerted indirect effects through habit. Furthermore, incorporating the ethical dimension highlighted students' growing awareness of academic integrity, though greater institutional guidance is still needed to reinforce this awareness.

The study recommends that universities establish clear policies on the appropriate use of AI, strengthen academic integrity education, and support the development of AI applications tailored to the Arabic language. Future research should expand to larger and more diverse samples, including comparative studies between Arab and non-Arab contexts.

Keyword: Generative AI, Functional Writing, Academic Integrity, University Students, UTAUT2 Model

المقدمة

يشهد التعليم العالي في العقد الحالي تحولات جذرية بفعل التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية، التي أضحت قادرة على إنتاج النصوص وتحليلها بما يقارب الأداء البشري أو يتفوق عليه في بعض المهام. ومن أبرز هذه التقنيات النماذج اللغوية الكبيرة (*Large Language Models*) مثل *ChatGPT*و*Gemini*، إضافة إلى تطبيقات التدقيق اللغوي العربية مثل "قلم"، و"لسان"، و"صحّحلي" وغيرها. وقد مكّنت هذه الأدوات والنماذج الطلبة من إنجاز مهام أكاديمية متنوعة، تشمل كتابة المقالات، وتلخيص النصوص، وإعداد التقارير. غير أنّ هذا التوظيف يثير تساؤلات تتعلق بجودة الإنتاج الأكاديمي الناتج عن هذا الاستعمال، ومدى تطور المهارات الذاتية للطلبة، فضلًا عن قضايا

الأمانة الأكاديمية والأبعاد الأخلاقية المرتبطة به(Kasneci et al., 2023 ؛ Cotton et al., 2023).

تبرز الحاجة إلى فهم أعمق لتصورات الطلبة الجامعيين نحو هذه الأدوات في دولة الإمارات العربية المتحدة، خصوصًا أن دولة الإمارات تُعدّ من الدول السباقة في تبنّي استراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعي ودمجه في المنظومة التعليمية .(UAE Government, 2023) ، كما أن لها جهودا في دعم العربية عن طريق المراكز والجامعات والجوائز المشهورة، مثل مركز أبو ظبي للغة العربية وجائزة الشيخ زايد وجائزة محمد بن راشد وغيرها، والتي تدعم الانتاج اللغوي واللغة العربية.

يكتسب هذا الموضوع أهميته من التركيز على جانبين متكاملين: البُعد اللغوي المتمثل في تأثير الذكاء الاصطناعي على الكتابة الوظيفية، والبُعد الأخلاقي المتعلق بمدى التزام الطلبة بمعايير الأمانة والشفافية في استعمال هذه الأدوات.

مشكلة الدراسة

يشهد التعليم العالي اعتمادًا متزايدًا من الطلبة الجامعيين على تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية في الكتابة الوظيفية، مما يثير إشكاليتين أساسيتين: الأولى تتعلق بتأثير هذه الأدوات في تحسين المهارات الكتابية الأصيلة المتعلقة بالكتابة الوظيفية، مثل بناء الحجج، وتنظيم الأفكار، وصياغة التراكيب اللغوية. والثانية ترتبط بالقضايا الأخلاقية المتعلقة بالأمانة الأكاديمية والنّزاهة العلميّة.

ولعل الأدبيات العالمية قد ركزت على الجوانب التقنية أو التعليمية(Kasneci et al., 2023) ، في حين ظل البعدان الأخلاقي واللغوي أقل تناولًا، خاصة في مجال اللغة العربية والكتابة الوظيفية التي تعنى بكتابة التقارير والملخصات والبريد الإلكتروني(الجعافرة ، 2008). حيث تندر الدراسات التي تكشف انعكاسات هذه الأدوات على الكتابة الوظيفية باللغة العربية، وإن ضمت المكتبة العالمية أبحاثا تتعلق بالكتابة عموما والأمانة العلمية(العشابي،2022) .ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة تستهدف طلبة الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة، لاستجلاء تصوراتهم حول أثر هذه الأدوات في كتاباتهم ووعيهم بأبعادها اللغوية والأخلاقية.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحليل مدى اعتماد الطلبة الجامعيين في دولة الإمارات على أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية في الكتابة الوظيفية.
2. تقييم أثر هذه الأدوات في جودة الكتابة الوظيفية كما يدركها الطلبة.
3. استكشاف المواقف الأخلاقية للطلبة تجاه استعمال الذكاء الاصطناعي في الكتابة وعلاقتها بالأمانة الأكاديمية.

4. تقديم توصيات عملية للمؤسسات التعليمية لتعزيز الاستعمال المسؤول للذكاء الاصطناعي في الكتابة الوظيفية.

أسئلة الدراسة:

تتمثل أسئلة الدراسة في الآتي:

1. ما مدى اعتماد الطلبة الجامعيين في دولة الإمارات على أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية في كتاباتهم الوظيفية؟
2. ما أثر استعمال هذه الأدوات في جودة الكتابة كما يدركها الطلبة؟
3. ما تصورات الطلبة حول الأبعاد الأخلاقية المرتبطة باستعمال الذكاء الاصطناعي في الكتابة؟

أهمية الدراسة:

أولًا: الأهمية النظرية

تسهم هذه الدراسة في سد فجوة بحثية تتعلق بفهم تأثير الذكاء الاصطناعي التوليدي على الكتابة الوظيفية، ولا سيما في اللغة العربية، حيث تندر الأبحاث التي تعالج هذا الجانب. إذ تضيف الدراسة بعدًا مزدوجًا (لغويًا وأخلاقيًا) إلى الأدبيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، مما يعزز الإطار النظري للأبحاث المستقبلية في هذا المجال. كما تُمكّن من اختبار صلاحية نموذج UTAUT2في تفسير تبني الطلبة الجامعيين لأدوات الذكاء الاصطناعي في سياق تعليمي عربي في مجال الكتابة الوظيفية تحديدا.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تساعد نتائج الدراسة الجامعات وصنّاع القرار التربوي في تصميم سياسات تعليمية تدعم الاستخدام المسؤول والفعّال للذكاء الاصطناعي في الكتابة الوظيفية كما تقدم إرشادات عملية للمؤسسات التعليمية لتعزيز الأمانة الأكاديمية والتقليل من ممارسات الغش أو الاعتماد المفرط على هذه الأدوات. ولعلها تزوّد مطوري تطبيقات الذكاء الاصطناعي العربية برؤى حول احتياجات الطلبة وتوقعاتهم، مما يسهم في تطوير أدوات أكثر ملاءمة للبيئة الجامعية والثقافية في دولة الإمارات، ابتداء فاتحة المجال لإجراء مزيد من الدراسات في البيئات العربية.

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة إلى النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا (UTAUT2) التي طوّرها Venkatesh et al. (2012) امتدادًا للنموذج الأصلي (UTAUT). وتهدف هذه النظرية إلى تفسير العوامل المؤثرة في تبني الأفراد للتكنولوجيا واستمرارهم في استعمالها عبر سبعة أبعاد رئيسة:

- توقعات الأداء (Performance Expectancy): اعتقاد الطلبة أن أدوات الذكاء الاصطناعي تساعدهم في تحسين جودة كتاباتهم الوظيفية من حيث الدقة وتنظيم الأفكار وصياغة الحجج.

- توقعات الجهد (Effort Expectancy): سهولة تعلّم هذه الأدوات واستعمالها في إعداد التقارير والمراسلات الرسمية.
- التأثير الاجتماعي (Social Influence): مدى تأثر الطلبة بآراء أساتذتهم وزملائهم أو السياسات الجامعية في قرارهم باستخدام هذه الأدوات.
- الظروف الميسّرة (Facilitating Conditions): توافر الأجهزة والدعم الفني والإرشادات المؤسسية التي تمكّن الطلبة من الاستعمال الفعّال.
- الدافع الترفيهي (Hedonic Motivation): المتعة أو الفضول الذي يشعر به الطلبة أثناء استخدام هذه التطبيقات، مما قد يشجع على الاستعمال المتكرر.
- القيمة المدركة للتكلفة (Price Value): موازنة الطلبة بين الفوائد التي يحصلون عليها والتكلفة المادية أو الزمنية لاستخدام هذه الأدوات.
- الاعتياد (Habit): مدى تحوّل استخدام هذه التطبيقات إلى سلوك متكرر وتلقائي عند إنجاز المهام الكتابية.

وفي سياق هذه الدراسة، يُدمَج بُعدان إضافيان يعكسان خصوصية السياق العربي:

- البُعد الأخلاقي (Academic Integrity): التزام الطلبة بالإفصاح عن الاستعانة بالأدوات وتجنب الانتحال والغش، وهو ما أشارت إليه دراسات حديثة مثل Cotton et al. (2023) التي ربطت الذكاء الاصطناعي بقضايا الأمانة الأكاديمية.
- البُعد اللغوي (Linguistic Dimension): قدرة الأدوات على إنتاج نصوص عربية فصيحة وسليمة تراعي متطلبات الكتابة الوظيفية.

وبذلك يشكّل UTAUT2 إطارًا تحليليًا يساعد على تفسير اعتماد الطلبة الجامعيين في دولة الإمارات على أدوات الذكاء الاصطناعي في الكتابة الوظيفية، ويتيح فحص العوامل المؤثرة في سلوكياتهم من زوايا تكنولوجية وأخلاقية ولغوية متكاملة.

الأدب السابق

شهدت السنوات الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في الدراسات التي تناولت تصورات الطلبة والأساتذة تجاه أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية ودورها في التعليم والكتابة. فقد توصلت دراسة زبيدة (2024) إلى أن الطلبة يرون في ChatGPT أداة مساعدة ذات قيمة، غير أن استعماله يتم غالبًا دون توجيه أكاديمي واضح، مما يثير مخاوف تتعلق بالأمانة العلمية. كما بينت الدراسة أن اتجاهات الطلبة نحو الذكاء الاصطناعي إيجابية، لكنها لم تتناول أثر هذه الأدوات على جودة الكتابة الأكاديمية تناولا مباشرا. فيما ركزت دراسة حكمه (2024) على وعي الشباب الجامعي باستعمال الذكاء الاصطناعي في التعليم، لكنها لم تعالج الأبعاد الأخلاقية واللغوية. أما الهذلول (2025)، فقد أجرى دراسة شبه تجريبية على

دارسي العربية بوصفها لغة ثانية، وأثبت أن استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي يسهم في تطوير مهارات الكتابة الأكاديمية لديهم إسهامًا ملحوظًا.

وعلى المستوى الدولي، أشارت دراسة Cotton et al. (2023) إلى وجود فجوة بين السياسات التقليدية لمكافحة الغشّ والسياسات الخاصة بأدوات الذكاء التوليدية، حيث يفضل الأساتذة الحلول التوعوية بدل العقابية، مع بروز تحديات مرتبطة بكشف الاستعمال وتطبيق اللوائح في بيئات جامعية متعددة الثقافات. كما أوضحت أبحاث أخرى مثل Kasneci et al. (2023) أن النّماذج اللغوية الكبيرة لا تزال تواجه صعوبات في إنتاج نصوص دقيقة ومتسقة لغويًا، خاصة في اللغات ذات البنية الصرفية المعقدة مثل العربية، الأمر الذي يعكس الحاجة إلى إشراف بشري وتوجيه تربوي لضمان جودة المخرجات.

أوجه التشابه والاختلاف والفجوة البحثية

يتضح من العرض السابق أن هناك اهتمامًا متناميًا في الأدبيات العربية والعالمية بتأثير أدوات الذكاء الاصطناعي على التعليم العالي والكتابة بالعموم. وقد اتفقت غالبية الدراسات التي تناولت وجهة نظر الطلبة على أن هذه الأدوات تعزز مهارات الكتابة وتزيد من الدقة اللغوية، لكنها قد تضعف الاستقلالية وتثير قضايا أخلاقية تتعلق بالأمانة الأكاديمية. في المقابل، ركزت دراسات وجهة نظر الأساتذة على الفجوات في السياسات، مشيرة إلى الحاجة إلى تنظيمات جديدة تتناسب مع الواقع التكنولوجي. أما الدراسات التقنية، فقد أجمعت على أن العربية تمثل تحديًا خاصًا للنماذج اللغوية الكبيرة بسبب بنيتها المعقدة.

ورغم هذه الإسهامات، ما زالت هناك فجوة واضحة؛ إذ لم تتناول الدراسات السابقة بشكل متكامل العلاقة بين البعد اللغوي والبعد الأخلاقي لاستعمال الذكاء الاصطناعي في الكتابة الوظيفية تحديدا باللغة العربية، ولم تُختبر هذه الأبعاد ضمن إطار نظري راسخ مثل UTAUT2في سياق عربي متعدد الثقافات مثل دولة الإمارات. ومن هنا تبرز أصالة هذه الدراسة وقيمتها العلمية، من خلال سعيها إلى سد هذه الفجوة عبر تحليل تصورات الطلبة الجامعيين في دولة الإمارات حول أثر أدوات الذكاء الاصطناعي في كتاباتهم الوظيفية ووعيهم بالأبعاد الأخلاقية المرتبطة بها.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الكمي، نظرًا لملاءمته لاستقصاء تصورات الطلبة الجامعيين نحو استعمال أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية في الكتابة الوظيفية، وفحص العلاقات بين المتغيرات وفق نموذج نظري محدد.(UTAUT2)

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة البكالوريوس في الجامعات الإماراتية، ممن يدرسون مقررات أكاديمية تتطلب ممارسة الكتابة الوظيفية. وقد وقع الاختيار على هؤلاء الطلبة نظرًا لأنهم فئة تحتك بالكتابة الأكاديمية احتكاكا عمليا وعلميا، ولديهم خبرة مباشرة بالمتطلبات والأساليب الأكاديمية، مما يمنحهم أفقًا

واسعًا للحكم على أثر أدوات الذكاء الاصطناعي. كما يتميز السياق الإماراتي بوجود بيئة أكاديمية منظِّمة للاستخدام، حيث تضع الجامعات سياسات واضحة تحدد مواطن السماح باستعمال الذكاء الاصطناعي ومواطن المنع، والتي أُنشئت حديثا وما زالت قيد المراجعات، فيم يعرف كل من يسعى للتوظيف الحكومي أن المراسلات تكون باللغة العربية حصرا.

بلغ حجم العينة 287طالبًا وطالبة، جُمعت بياناتهم باستخدام العينة المتاحة (Convenient Sample)، مع مراعاة تنوع التخصصات الأكاديمية (علمية وإنسانية) لزيادة تمثيل النتائج، تجدر الإشارة إلى أن جمع البيانات كان بعد أخذ موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي من مؤسسة التعليم العالي التي أجريت فيها الدراسة.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على الاستبانة المغلقة، التي صُممت استنادًا إلى أبعاد نموذج UTAUT2 (Venkatesh et al., 2012)، متضمنة محاور مثل: توقعات الأداء، سهولة الاستعمال، التأثير الاجتماعي، توافر الأدوات، العادة، متعة الاستخدام، الجوانب الأخلاقية، ونية الاستخدام.

جاءت جميع البنود بصيغة مغلقة وفق مقياس ليكرت خماسي (من 1 = لا أوافق بشدة إلى 5 = أوافق بشدة.)

صُممت البنود بما يعكس خبرة الطلبة في الكتابة الوظيفية باللغة العربية ، ووعيهم بالسياسات المؤسسية المنظمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي.

الصدق والثبات

تم التحقق من صدق المحتوى من خلال عرضه على لجنة من الخبراء المتخصصين في تعليم اللغة العربية للأغراض الأكاديمية، إضافة إلى مختصين في مجال الذكاء الاصطناعي التربوي. أما الثبات فقد حُسِب باستخدام معامل كرونباخ ألفا لجميع المحاور، وجاءت القيم أعلى من (0.70)، مما يعكس اتساقًا داخليًا جيدًا للأداة.(Hair et al., 2022) كما أُجري تحليل الصدق البنائي (التقاربي والتميزي) باستخدام برنامج SmartPLS، وأظهرت النتائج ملاءمة النموذج البنائي وجودة المؤشرات الإحصائية.

أسلوب تحليل البيانات

استُخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية (المتوسطات، الانحرافات المعيارية) عبر برنامج .SPSS، وتم تطبيق نمذجة المعادلات الهيكلية (PLS-SEM) عبر برنامج SmartPLS 4لفحص العلاقات بين المتغيرات واختبار الفرضيات.

النتائج

أولًا: تحميل البنود

يوضح جدول رقم (1) أن تحميلات البنود الخارجية جاءت قوية في معظم المتغيرات. فقد كانت بنود توافر الأدوات مرتفعة (أعلى من 0.86)، مما يشير إلى تجانسها الداخلي. كما تراوحت قيم سهولة الاستعمال بين (0.73–0.864)، وهي جميعها ضمن المستوى المقبول. أما الجوانب الأخلاقية والثقافية فقد تراوحت بين (0.795–0.84)، ما يدل على مصداقية مكوناتها. وبرزت قوة بنود العادة حيث تجاوزت قيمتان منها (0.86)، في حين أظهرت بنود متعة الاستخدام ونية الاستخدام قيمًا مرتفعة جدًا (فوق 0.90). وفي المقابل، أظهرت بعض بنود توقعات الأداء ضعفًا، خاصة البند(PE6 = 0.155) ، ما يستدعي مراجعته أو حذفه مستقبلاً.

جدول رقم 1 (تحميل البنود)

	التأثيرات الاجتماعية	الجوانب الأخلاقية والثقافية	العادة	توافر الأدوات	توقعات الأداء	سهولة الاستخدام	متعة الاستخدام	نية الاستخدام
AVA1				0.867				
AVA2				0.874				
AVA3				0.865				
EE1						0.73		
EE2						0.863		
EE3						0.864		
EE4						0.836		
ETH1		0.798						
ETH2		0.795						
ETH3		0.82						
ETH4		0.84						
HAB1			0.8					
HAB2			0.899					
HAB3			0.863					
HM1							0.903	
HM2							0.92	
HM3							0.864	
INT1								0.923
INT2								0.92

INT3		0.913
PE1	0.805	
PE2	0.773	
PE3	0.741	
PE4	0.826	
PE5	0.753	
PE6	0.155	
PE7	0.611	
PE8	0.672	
PE9	0.72	
SI1		0.757
SI2		0.751
SI3		0.811
SI4		0.72

ثانيًا: مؤشرات الصدق والثبات

يوضح جدول رقم(2) ، تجاوز قيم كرونباخ ألفا جميعا الحد الأدنى المقبول (0.70)، مما يدل على اتساق داخلي جيد. بينما كانت قيم الموثوقية المركبة مرتفعة (فوق 0.80) لجميع المتغيرات، وهو ما يعزز ثبات الأداة. أما متوسط التباين المستخرج (AVE) فقد تجاوز الحد الأدنى (0.50) في معظم المتغيرات، باستثناء "توقعات الأداء" الذي كان قريبًا من الحد الأدنى المقبول. وتشير هذه النتائج إلى أن المقاييس تتمتع بصدق تقاربي مناسب وثبات قوي.

جدول رقم 2 (مؤشرات الصدق والثبات للمتغيرات)

	Cronbach's alpha	Composite reliability (rho_a)	Composite reliability (rho_c)	Average variance extracted (AVE)
التأثيرات الاجتماعية	0.757	0.759	0.846	0.578

الجوانب الأخلاقية والثقافية	0.832	0.847	0.887	0.662
العادة	0.815	0.817	0.891	0.732
توافر الأدوات	0.837	0.839	0.902	0.754
توقعات الأداء	0.853	0.886	0.889	0 520.
سهولة الاستخدام	0.844	0.864	0.895	0.681
متعة الاستخدام	0.877	0.877	0.924	0.803
نية الاستخدام	0.908	0.908	0.942	0.844

ثالثًا: الصدق التمييزي بين المتغيرات

يوضح جدول رقم (3) نتائج تحليل الصدق التمييزي وفق معيار .HTMT فقد تجاوزت جميع القيم على القطر) جذر (AVE قيمة (0.70)، مما يعكس صدقًا تقاربيًا قويًا. كما أن معظم القيم خارج القطر جاءت أقل من (0.90)، وهو ما يعكس وجود تمييز مناسب بين المتغيرات. ومع ذلك، كانت العلاقة بين العادة ونية الاستخدام مرتفعة نسبيًا (0.764) لكنها ظلت ضمن الحدود المقبولة، وهو ما ينسجم مع التوقعات النظرية.

جدول رقم 3 - تحليل التمييز بين المتغيرات

	التأثيرات الاجتماعية	الجوانب الأخلاقية والثقافية	العادة	توافر الأدوات	توقعات الأداء	سهولة الاستخدام	متعة الاستخدام	نية الاستخدام
التأثيرات الاجتماعية	0.760							
الجوانب الأخلاقية والثقافية	0.275	0.813						
العادة	0.649	0.372	0.855					
توافر الأدوات	0.504	0.254	0.601	0.868				

توقعات الأداء	0.571	0.394	0.593	0.629	0.700			
سهولة الاستخدام	0.559	0.463	0.638	0.556	0.690	0.825		
متعة الاستخدام	0.626	0.309	0.662	0.581	0.590	0.701	0.896	
نية الاستخدام	0.613	0.402	0.764	0.569	0.569	0.611	0.688	0.919

رابعًا: اختبار الفرضيات

يبين جدول رقم (4) نتائج اختبار الفرضيات باستعمال نمذجة المعادلات الهيكلية .(PLS-SEM) فقد تبين أن العادة تؤثر تأثيرا مباشرا في نية الاستعمال(0.447, P = 0.000) ، كما أن التأثيرات الاجتماعية أسهمت في تشكيل العادة .(0.400, P = 0.000) إضافة إلى ذلك، كان لكل من الجوانب الأخلاقية ومتعة الاستعمال أثر مباشر على نية الاستخدام، بينما لم يكن لسهولة الاستخدام أو لتوافر الأدوات أثر مباشر معنوي، بل ظهر أثرهما غير المباشر عبر العادة.

جدول رقم 4 - نتائج الفرضيات

	Original sample (O)	Sample mean (M)	Standard deviation (STDEV)	T statistics (|O/STDEV|)	P values	نتيجة الفرضية
التأثيرات الاجتماعية← العادة	0.4	0.401	0.061	6.617	0	قبول الفرضية
التأثيرات الاجتماعية ← نية الاستخدام	0.095	0.096	0.06	1.585	0.113	رفض الفرضية
الجوانب الأخلاقية والثقافية ← نية الاستخدام	0.112	0.116	0.051	2.193	0.028	قبول الفرضية
العادة ← نية الاستخدام	0.447	0.445	0.068	6.617	0	قبول الفرضية

توافر الأدوات ← العادة	0.281	0.28	0.069	4.074	0	قبول الفرض ية
توافر الأدوات ←نية الاستخدام	0.077	0.076	0.06	1.291	0.197	رفض الفرض ية
توقعات الأداء ← العادة	0.187	0.19	0.07	2.688	0.007	قبول الفرض ية
سهولة الاستخدام ← نية الاستخدام	0.001	0.003	0.064	0.018	0.986	رفض الفرض ية
متعة الاستخدام ← نية الاستخدام	0.253	0.25	0.065	3.909	0	قبول الفرض ية

وفيما يأتي ملخص تحليلي للنتائج:

علاقات معنوية قوية:(P < 0.05)

التأثيرات الاجتماعية ← العادة :(0.400, T = 6.617, P = 0.000) علاقة قوية تؤكد أن التأثير الاجتماعي يسهم في تكوين العادات الرقمية.

الجوانب الأخلاقية والثقافية ← نية الاستخدام :(0.112, P = 0.028) علاقة معنوية تشير إلى أن الاعتبارات الأخلاقية والثقافية تؤثر إيجابيًا في نية الاستخدام.

العادة ← نية الاستعمال :(0.447, P = 0.000) العلاقة الأقوى في النموذج، وتوضح أن السلوك المتكرر يتحول إلى نية مستقرة للاستعمال.

توافر الأدوات ← العادة :(0.281, P = 0.000) يشير إلى أن توفر الأدوات يسهم في تعزيز بناء العادة.

توقعات الأداء ← العادة :(0.187, P = 0.007) يوضح أن التصورات حول الأداء المتوقع تساعد على ترسيخ العادة.

متعة الاستعمال ← نية الاستعمال :(0.253, P = 0.000) تجربة الاستخدام الممتعة تؤدي إلى تعزيز النية.

علاقات غير معنوية:(P > 0.05)

التأثيرات الاجتماعية ← نية الاستعمال :(0.095, P = 0.113) علاقة غير معنوية، ما يعني أن التأثير الاجتماعي لا ينعكس مباشرة في النية.

توافر الأدوات ← نية الاستعمال :(0.077, P = 0.197) غير معنوية، مما يشير إلى أن التوافر يؤثر عبر العادة وليس بشكل مباشر.

سهولة الاستخدام ← نية الاستعمال :(0.001, P = 0.986) علاقة غير معنوية تمامًا، قد يُعزى ذلك إلى أن الطلبة باتوا يرون سهولة الاستعمال أمرًا بديهيًا.

الاستنتاج

تدعم النتائج نموذجًا هيكليًا يعتمد على العادة بكونه وسيطا أساسيا بين العوامل الخارجية (مثل التوافر والتأثير الاجتماعي وتوقعات الأداء) وبين نية الاستعمال، مع تسليط الضوء على أهمية متعة الاستعمال بكونه محركا مباشرا. في المقابل، تبدو بعض التأثيرات المباشرة – مثل سهولة الاستعمال – ضعيفة أو غير مؤثرة، وهو ما يستدعي إعادة النظر فيها في أبحاث لاحقة.

خامسًا: النموذج البنائي

يُظهر الشكل رقم (1) النموذج البنائي للدراسة بعد الفحص باستخدام برنامج SmartPLS. ويوضح الشكل الدور المركزي للعادة بكونه متغيرا وسيطا، إلى جانب الأثر المباشر لكل من المتعة والجوانب الأخلاقية في تعزيز نية الاستخدام، في حين يغيب أثر سهولة الاستعمال غيابا مباشرا.

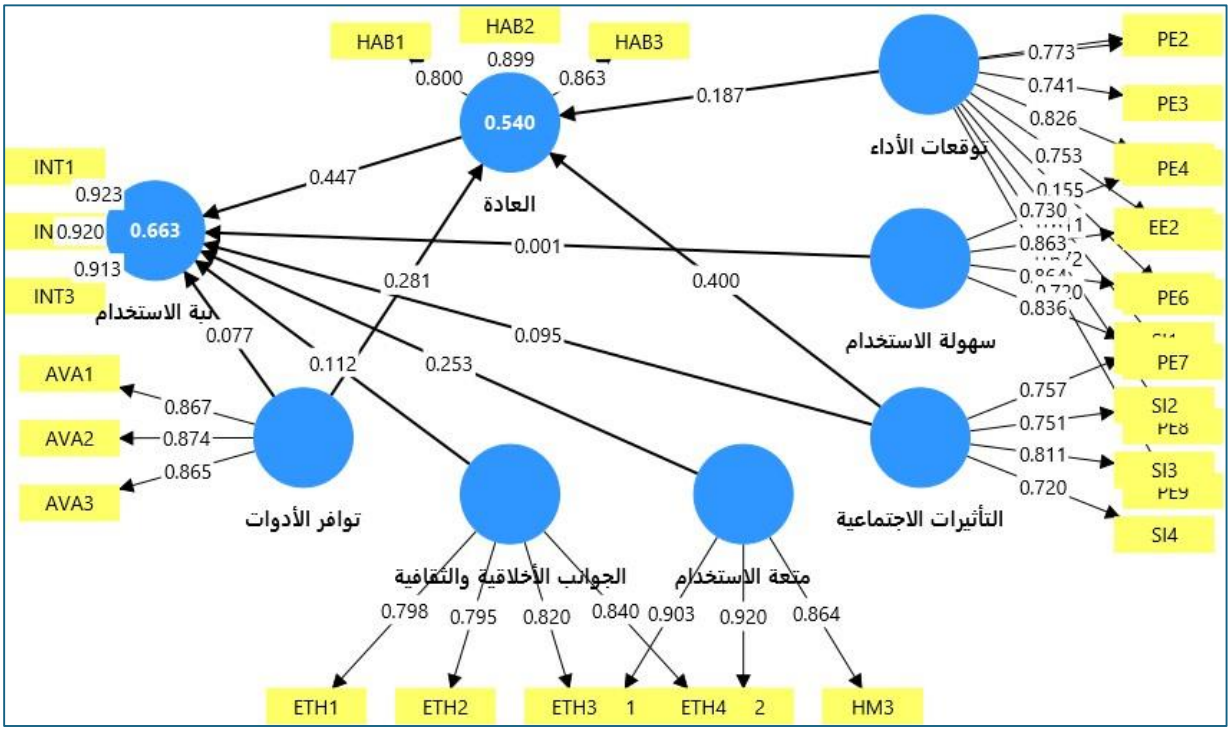

الشكل رقم (1)

المناقشة

تكشف نتائج الدراسة عن جملة من المؤشرات المهمة التي تتقاطع مع ما ورد في الأدبيات السابقة، وتضيف أبعادًا جديدة في السياق العربي بعامة والإماراتي بخاصة.

أولًا: العادة أقوى مؤثر في نية الاستخدام

أظهرت النتائج أن العادة هي العامل الأكثر تأثيرًا في تشكيل نية الطلبة لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، إذ جاءت علاقتها قوية ومباشرة (0.447). وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسات عربية وغربية اعتمدت نموذج UTAUT2، حيث أكدت أن السلوك المتكرر يتحول إلى نية استعمال مستقرة مع مرور الوقت(Kasneci et al., 2023) .ويبرز هذا أن الطلبة لا يتعاملون مع الذكاء الاصطناعي بوصفها أداة ظرفية، بل بكونها جزءا من ممارساتهم اليومية في الكتابة الوظيفية.

ثانيًا: البعد الأخلاقي ودوره في التبني

أظهرت النتائج وجود تأثير معنوي للجوانب الأخلاقية والثقافية على نية الاستعمال (0.112). وهذا يتماشى مع دراسات عربية (زبيدة، 2024) التي تشير إلى أن الوعي بالأمانة الأكاديمية عامل حاسم في تنظيم تعامل الطلبة مع الأدوات الذكية. غير أن هذه الدراسة أظهرت أن هذا التأثير حاضر لكنه ليس قويًا جدًا، مما قد يعكس تباينًا في وعي الطلبة بين الالتزام بالقوانين المؤسسية والضغوط العملية لإنجاز الكتابات.

ثالثًا: متعة الاستخدام حافز للتبني

بيّنت النتائج أن متعة الاستخدام تسهم مباشرة في تعزيز نية الطلبة (0.253). وهذا ينسجم مع نتائج دراسات دولية حول التعليم بالتقنيات التفاعلية، التي أكدت أن البعد النفسي-التحفيزي يشكّل عنصرًا مهمًا في استمرار استخدام التكنولوجيا. ويظهر هنا أن الطلبة الجامعيين لا ينظرون إلى أدوات الذكاء الاصطناعي بوصفها وسيلة وظيفية فقط، بل أيضًا بوصفها مصدر تجربة ممتعة ومريحة في عملية الكتابة.

رابعًا: غياب أثر سهولة الاستعمال

على عكس ما توقعه نموذجUTAUT2 ، لم تظهر سهولة الاستخدام كعامل مؤثر في نية الطلبة (P =0.986). وهذا يتفق جزئيًا مع بعض النتائج الحديثة(Cotton et al., 2023) ، التي أوضحت أن الطلبة يعدّون التعامل مع الذكاء الاصطناعي أمرًا بديهيًا لا يحتاج إلى جهد إضافي. وبالتالي، يمكن تفسير هذا الغياب بأن الأدوات أصبحت مألوفة وسهلة الاستعمال بشكل يجعل هذا البعد غير حاسم في قرار التبنّي.

خامسًا: توافر الأدوات والتأثير الاجتماعي بكونها عوامل غير مباشرة

أوضحت النتائج أن توافر الأدوات والتأثير الاجتماعي لا يؤثران مباشرة في نية الاستعمال، بل عبر العادة. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الرواشدة وآخرون (2012) التي طبّقت نموذج UTAUT الموسع على نظام تدريب إلكتروني، وأظهرت أن بعض المتغيرات الخارجية تعمل بشكل غير مباشر من خلال متغيرات وسيطة مثل العادات أو المواقف. كما أكدت دراسة حديثة لرشيد (2025) أن العادة تمثل متغيرًا حاسمًا في تفسير نية استعمال الطلبة لأدوات الذكاء الاصطناعي، حيث تعمل وسيطا رئيسيا بين العوامل الخارجية والنّية الفعليّة.

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة

أظهرت هذه الدراسة أن اعتماد طلبة الجامعات في دولة الإمارات على أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية في الكتابة الأكاديمية يتسم بالتعقيد، حيث تتداخل الأبعاد اللغوية والأخلاقية والنفسية في تشكيل نية الاستعمال. فقد أثبت التحليل الإحصائي أن العادة تمثل العامل الأبرز في تفسير نية الطلبة، بينما تؤدي متعة الاستعمال والجوانب الأخلاقية دورًا مهمًا في دعم التبنّي. في المقابل، لم يكن لسهولة الاستخدام أثر مباشر، وهو ما يعكس درجة النضج التي بلغها الطلبة في التعامل مع هذه الأدوات، بحيث لم تعد سهولة الاستعمال عنصرًا فارقًا في قرارهم.

وتُظهر النتائج أن توافر الأدوات والتأثير الاجتماعي يسهمان في بناء سلوك اعتيادي أكثر من كونهما محددين مباشرين للنية، مما يعزز الفكرة القائلة بأن الاعتماد على التكنولوجيا يتشكل بمرور الوقت عبر الممارسة المتكررة. كما أن إدماج البعد الأخلاقي في النموذج كشف عن وعي متنامٍ لدى الطلبة بقضايا الأمانة الأكاديمية، وإن كان هذا الوعي يحتاج إلى مزيد من التوجيه المؤسسي لتعزيزه وترسيخه.

التوصيات

استنادًا إلى النتائج، توصي الدراسة بما يأتي:

تعزيز التربية الأخلاقية الأكاديمية :بالسعي للقادة والمشرّعين في الجامعات على دمج تدمج وحدات تدريبية إلزامية حول الأمانة الأكاديمية والاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي، بما يوازن بين الاستفادة من هذه الأدوات وتجنّب الممارسات المخالفة.

تطوير سياسات مؤسسية واضحة :صياغة لوائح دقيقة تحدد متى يُسمح للطلبة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي (مثل التدقيق اللغوي) ومتى يُحظر (مثل توليد الأبحاث الكاملة)، مع ربطها بإجراءات رقابية عادلة عصرية.

توظيف الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة داعمة لا بديلة :توجيه الطلبة إلى استخدام هذه الأدوات بوصفها وسائل مساعدة لتحسين الكتابة، لا بدائل عن المهارات الفكرية والتحليلية الأساسية.

التركيز على مهارات الكتابة الوظيفية باللغة العربية :الاستثمار في تطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي أكثر توافقًا مع خصوصية اللغة العربية، لتجاوز تحديات الصرف والمعجم، بما يدعم تعلم الطلبة العرب والناطقين بغيرها.

إجراء بحوث لاحقة متعمقة :تشجيع دراسات مستقبلية تتبنى عينات أوسع ومتعددة المستويات (بكالوريوس، دراسات عليا) مع المقارنة بين السياقات العربية وغير العربية، لاستجلاء أثر الثقافة الأكاديمية في تبني أدوات الذكاء الاصطناعي.

المصادر والمراجع

- Alrawashdeh, T. A., Muhairat, M. I., & Alqatawnah, S. M. (2012). Factors affecting acceptance of web-based training system: Using extended UTAUT and structural equation modeling. *International Journal of Computer Science, Engineering and Information Technology, 2*(2), 45–56.
- Cotton, D. R. E., Cotton, P. A., & Shipway, J. R. (2023). Chatting and cheating: Ensuring academic integrity in the era of ChatGPT. *Innovations in Education and Teaching International, 61*(5), 507–517.
- Hair, J. F., Hult, G. T. M., Ringle, C. M., Sarstedt, M., & Danks, N. P. (2022). *Partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM) using R: A workbook*. Springer.
- Kasneci, E., Sessler, K., Küchemann, S., Bannert, M., Dementieva, D., Gasser, U., ... & Kasneci, G. (2023). ChatGPT for good? On opportunities and challenges of large language models for education. *Learning and Individual Differences, 103,* 102274.
- Rashid, S. (2025). Habit predicting higher education EFL students' intention and use of AI: A nexus of UTAUT-2 model and metacognition theory. *Education Sciences, 15*(6), 756.
- UAE Government. (2023). *UAE National Artificial Intelligence Strategy 2031*. United Arab Emirates Government Portal.
- Venkatesh, V., Thong, J. Y. L., & Xu, X. (2012). Consumer acceptance and use of information technology: Extending the unified theory of acceptance and use of technology. *MIS Quarterly, 36*(1), 157–178.

الجعافرة، ع. (2008). الكتابة الوظيفية في اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ط 1 عمان الطريق للنشر والتوزيع

Al-Jaafrah, A. (2008). *Functional Writing in the Arabic Language: Theory and Application* (1st ed.). Amman Al-Tariq for Publishing and Distribution

حكمة، م. (2024). وعي الطلبة الجامعيين باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم دراسة مسحية مجلة التربية والعلوم الإنسانية 18 3 211–230

Hikmah, M. (2024). *University Students' Awareness of Using Artificial Intelligence in Education: A Survey Study* Journal of Education and Human Sciences 18 3 211–230

العشابي، م. (2022). الأمانة العلمية في البحوث الأكاديمية المفهوم الممارسات والتحديات مجلة جامعة شعيب الدكالي للعلوم الإنسانية والاجتماعية 8 2 55–74

Al-'Ashabi, M. (2022). *Academic Integrity in Scholarly Research: Concept, Practices, and Challenges* Shaib Al-Dukali University Journal of Humanities and Social Sciences 8 2 55–74

زبيدة، ن منال، م. (2024). اتجاهات طلبة جامعة الأزهر نحو الذكاء الاصطناعي في التعليم مجلة الدراسات التربوية والأكاديمية 12 1 101–120

Zubaida, N & Manal, M. (2024). *Al-Azhar University Students' Attitudes toward Artificial Intelligence in Education* Journal of Educational and Academic Studies 12 1 101–120

الهذلول، ع. (2025). أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى مجلة جامعة الملك عبد العزيز العلوم التربوية والنفسية 4 2 25–48

Al-Hadhloul, A. (2025). *The Impact of Artificial Intelligence Applications on Developing Academic Writing Skills among Arabic Language Learners from Non-Native Backgrounds* King Abdulaziz University Journal: Educational and Psychological Sciences 4 2 25–48